هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب

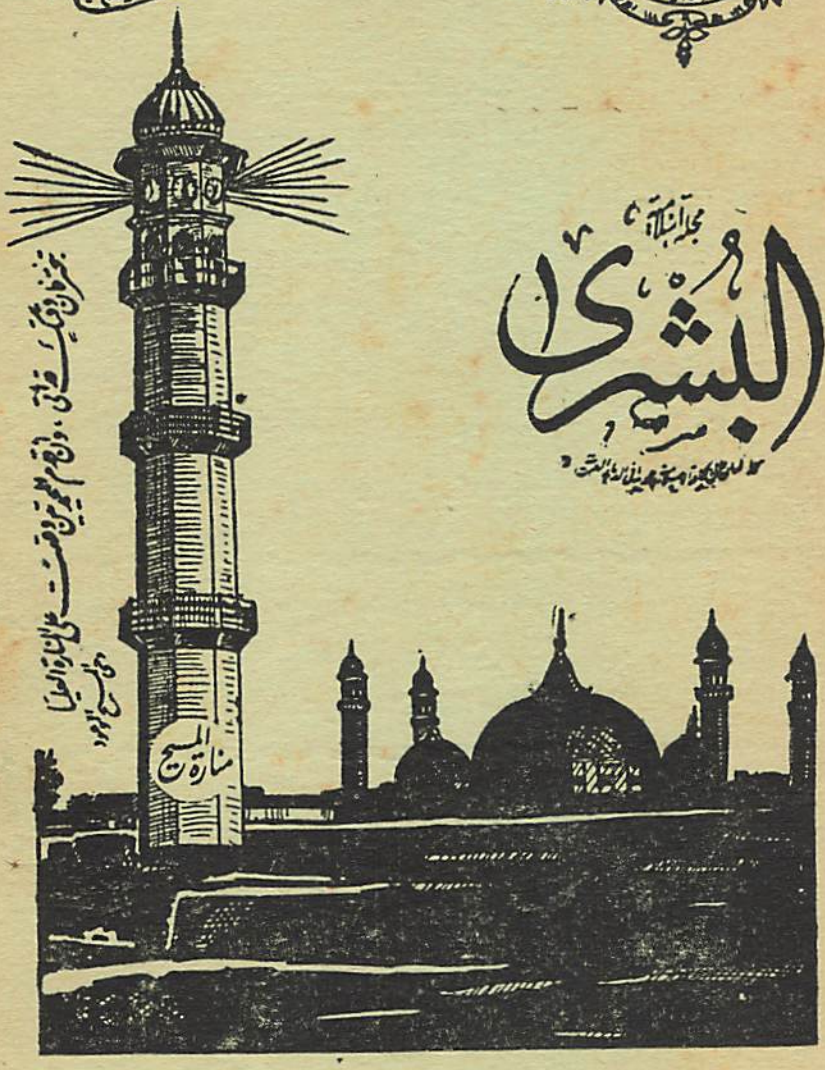

مجلة أنباء

البشرى

السنة ٢٧ محرم - صفر - ربيع الاول ١٣٨٧
نيسان - ايار - حزيران ١٩٦٧
العدد ٦-٧-٨

ـ الاشتراكات ـ

من انصار البشرى فى اسرائيل	٥٠ ليرة سنويا
من انصار البشرى فى الخارج	٦٠ شلنا سنويا
من الاخرين داخل اسرائيل	١٢ ليرة سنويا
من الاخرين فى البلاد الاخرى	٣٠ شلنا سنويا
لدور الكتب العامة	مجانا عند الطلب

ترسل قيمة الاشتراكات الى مدير البشرى بواسطة ص. ب ٦٠٨٨ حيفا

مدير البشرى ومحررها

فضل الهي بشير

المبشر الاسلامي الاحمدي

THE EDITOR «AL-BUSHRA»

P. O. Box **6088** (KABABIR) HAIFA — ISRAEL

حضرة ميرزا غلام احمد القادياني المهدي المعهود والمسيح الموعود

عليه الصلاة والسلام

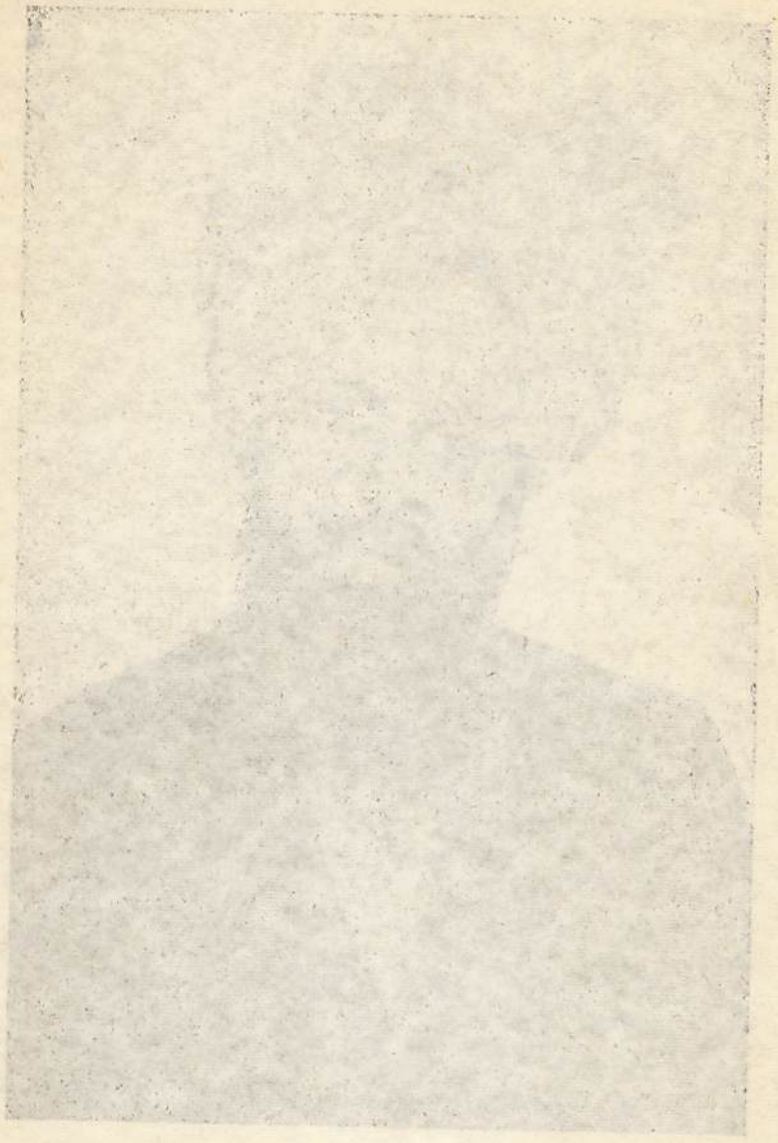

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

البشرى

חיפה
HAIFA
שולם-P.P.
439

مجلة اسلامية دينية شهرية
تصدر من جبل الكرمل — حيفا

اسمعوا صوت السماء جاء المسيح جاء المسيح

— فضل الهي بشير —

ايها القارىء الكريم! لا شك انك تعلم ان الفساد والضلالة قد بلغا النهاية فى هذا الزمان وان الفسق والفجور قد عم واصبحت علاقة العبد بمعبوده ضعيفة فقد نسي هذا العبد الهه — يعصيه ولا يطيعه — يبتعد عنه ولا يقترب اليه ولم يبق فى قلبه اى خوف تجاه الله تعالى — يتمتع بنعمة خالقه ولا يشكره يعيش تحت رعايته ولا يذكره . شاع العلم واتسع التعليم وانتشرت الكتب كل منا يقرأ تاريخ الامم الغابرة والحوادث الماضية وقل ما يعتبر — يسمع الاخبار من الراديو كل يوم ولا يتفكر ولا يتدبر — اين السكون والسكينة ؟ اين الامن والسلامة ؟ — اضطراب وقلق فى البلاد، وحوادث مزعجة فى اطراف الارض ، زلازل واوبئة فى العالم ، مصائب متنوعة ومشاكل متفرعة — حروب وشبه حروب — اليس هذا كله نتيجة معصية البشر لخالقه وثمرة ما كسبت ايدى الناس ؟ الا اين المصير ؟ متى يعرف سكان الارض هذه الحقيقة فيتوبون الى الله تعالى؟ متى يرتدعون عن اعمالهم السيئة فيستغفرون الله ، ليتهم يفهمون و يشعرون بعواقب

تصرفاتهم السيئة فينتهوا - اما اخبرنا الأ نبياء ورسل الله عن حالات زمننا هذا ؟ بلى انهم قد انبأوا بكل صراحة وانذرونا وحذرونا .

نحن نقرأ الكتب ونسمع من علمائنا ولكن - و أأسفاه - لا نبالى ولا نعتبره - العين ترى الحوادث قد تحققت، والقلب يشهد الانباء قد وقعت، ولكن لا نؤمن بها نحن البشر، ولا ينتبه اليها الغافل .

العلاج ! المداواة ! الغوث ! الغوث !

ايها القارىء العزيز! بكل نصيحتي لك واخلاصي اضع بين يديك افكارى هذه ومعتقداتى وارجو منك واتمنى ان تقرأها بإمعان وتفكير عميق - هداك الله ورحمك - لعلك تجد فيها شيئاً تستفيد منه او علماً تستنفع به او هدى تستهدى به . لعل الله يرشدنا جميعاً الى السلامة والسلام ويهدينا الى السلم والاسلام - سبل رضاه - ويستر عيوبنا و يغفر لنا ذنوبنا ويجعل آخرتنا خيراً من الاولى وابقى ويدخلنا فى جنته - جنة رضوانه - فى عباده الصالحين . اللهم اهدنا وارض عنا انت المحبوب نحبك، انت المقصود نقصدك ونحفد اليك، انت المعبود اياك نعبد، انت المعين اياك نستعين واليك المصير تقبل منا انك انت التواب الرحيم آمين .

يقول الله تبارك وتعالى فى كتابه الكريم - الذكر الحكيم .

« اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم
الاسلام دينا - من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه -
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »

صدق الله العظيم - كان المسلمون فى بداية الامر مسلمين ومؤمنين حقاً قولا وفعلا، وكان القرآن الكريم محفوظاً اى معمولا به لفظاً ومعنى، ولكن هل الاسلام والقرآن اليوم من حيث العمل بهما واتباعهما بقيا مثل ما كانا عليهما فى زمن اصحاب رسول الله ﷺ رضوان الله عليهم ؟ إن حالة المسلمين اليوم طبق ما قال رسول الله ﷺ .

« يأتى على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا

رسمه مساجدهم عامرة وهى خراب من الهدى ... » ـ مشكاة كتاب العلم ـ « عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال : قام رسول الله ﷺ فى الناس فأثنى عليه بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إنى انذركموه وما من نبى الا وقد انذره قومه » ـ بخارى مجلد ٢ فى باب ذكر الدجال ـ .

ايها الاخوان المسلمون! لا تيأسوا من روح الله ولا تقنطوا من رحمة الله وفضله انه لا يخذلكم ولا ينساكم بل ينصركم و يخرجكم من الضلالة والذل ويهديكم الى سبيل الرشاد و يرفع مجدكم المفقود ـ اسمعوا رسولكم المجتبي محمد المصطفى ﷺ يبشركم بمجيء قائدكم الحقيقى المبعوث من الله ـ الامام المهدى الهادي المسيح الموعود ـ فى آخر الزمان ، زمننا هذا بقوله :

« كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم » ـ بخارى ـ

« والذى نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلا فيكسر الصليب و يقتل الخنزير و يضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها » ـ بخارى ـ

صدق رسول الله ﷺ. فقد جاء ذلك المسيح الموعود فى هذا الزمان وهو سيدنا حضرة احمد، عليه الصلاة والسلام، الامام المهدى المعهود والمسيح الموعود.

واما اعتقاد عامة المسلمين بأن عيسى بن مريم رفع الى السماء بجسده العنصرى وسيرجع منها فى آخر الزمان لنشر الاسلام وكسر الصليب وقتل الخنزير ليس بصحيح ـ والحقيقة ان المسيحية روجت ونشرت هذه العقيدة بجميع وسائل الدعاية فى انحاء العالم فتأثر المسلمون بهذه الفكرة الخاطئة وما تدبروا قول الله فى القرآن المجيد وقول رسول الله ﷺ. لقد اوضح محمد رسول الله ﷺ نفسه وبين بياناً تاماً ذلك فى الاحاديث :

« عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما : قال رسول الله ﷺ رأيت عيسى وموسى وابراهيم (فى ليلة المعراج) فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فآدم جسيم سبط كانه من رجال الزط » ـ بخارى كتاب بدء الخلق ـ

فى هذا الحديث بين رسول الله ﷺ صورة عيسى ابن مريم وشخصيته بأنه أحمر اللون جعد الشعر وعريض الصدر وذكر انه رآه فى ليلة المعراج مع الانبياء السابقين. فهذا عيسى ابن مريم هو الذى جاء قبل سيدنا محمد ﷺ رسولا الى بنى اسرائيل قد توفى عليه السلام ولا يمكن ان يرجع ويكون رسولا الى المسلمين .

«وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ـ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون ـ ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل»
القرآن المجيد

فمن هو المسيح الموعود، ابن مريم، الذى يأتى لاحياء دين الاسلام ونشره فى آخر الزمان ؟

ها هي الاوصاف التى وردت فى الحديث النبوى اوصاف المسيح بن مريم الموعود « قال عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ذكر النبي ﷺ يوماً بين ظهرى الناس المسيح الدجال فقال ان الله ليس بأعور الا ان المسيح الدجال اعور انعين اليمنى كان عينه عنبة طافية وارانى الليلة عند الكعبة فى المنام فاذا رجل آدم كاحسن ما يرى من ادم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر راسه ماء واضعايديه على منكبى رجلين فهو يطوف بالبيت فقلت من هذا ؟ فقالوا هذا المسيح بن مريم ثم رايت رجلا وراءه جعدا قططا اعور عين اليمنى كاشبه من رأيت بابن قطن واضعا يديه على منكبى رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا ؟ قالوا المسيح الدجال »
بخارى كتاب بدء الخلق

يتبين من هذا الحديث بان المسيح بن مريم الذى يأتى فى اخر الزمان ويقتل المسيح الدجال، فهو ادم اللون رجل الشعر ويطوف بالبيت ا ى يدافع عن الاسلام ويظهر فى وقت ظهور المسيح الدجال فالاسم المسيح بن مريم واحد ولكن يسمى بهذا الاسم شخصين. احدهما جاء قبل محمد رسول الله ﷺ والثانى ظهر فى زمننا هذا ببعثة سيدنا احمد عليه الصلاة والسلام فلا تنظروا الى السماء ولا تنتظروا عبثا .

قال حضرة ميرزا غلام احمد القادياني عليه السلام في سنة ١٩٠٣ م.

« الا اعلموا ! لن ينزل احد من السماء ابدا . ليموت جميع خصومنا الذين هم موجودون على قيد الحياة ولا احد منهم يرى عيسى بن مريم نازلا من السماء ثم تخلفهم ذريتهم وهي ايضا تموت ولا يرين احد منهم عيسي بن مريم هابطا من السماء انئذ يلقي الله في قلوبهم الفزع ويقول الناس ها قد انقضى عصر الغلبة الصليبية واكتسى العالم لوناً جديداً ولكن عيسى بن مريم لم ينزل من فوق السماء حينئذ يتضجر العاقلون من هذا الاعتقاد ثم يقول عليه السلام :

ولو ان انساناً يطير الى السماء ... لكان رسول الله اولى واجدر
اترك قول الله قولا مصرحاً ... وان كتاب الله اهدى وانور
فدع ذكر اخبار تخالف قوله ... واى حديث بعده يستأثر

نعم افتى علماء المسلمين بتكفير الأحمديين استعجالا وبدون تحقيق وتفكير ولكن الحق يعلو ولا يعلى عليه والحقيقة تتكشف ولا تغطى تفكروا وتدبروا، واسألوا انفسكم هل يضحى كافر بنفسه ونفيسه في سبيل احياء الاسلام ونشره واعلاء شأنه؟ هل يجاهد الكافر لاثبات صدق القرآن الكريم وصدق الاسلام ورسوله ﷺ ؟

واذا كان الاحمديون كافرين فلم هذه المحبة ولم هذا العشق في قلوبهم للنبي محمد ﷺ ولأصحابه رضي الله عنهم ورضوا عنه والغيرة لدين الاسلام ؟ لماذا ترك المبشرون الاحمديون اوطانهم واقاربهم في سبيل هذا الجهاد؟ ونبذ الاحمديون اهواءهم ورغباتهم واوقفوا حياتهم لاقامة الشريعة المحمدية واظهارها على الشرائع كلها في حين انشغل المسلمون بانفسهم وانهمكوا في الدنيا ولذاتها وتعلقوا باهداب المادة وقلدوا الغرب وروسيا في افكارهم ونظرياتهم وعاداتهم واعمالهم فنسوا الدين وأصبحت حياتهم مناقضة للشريعة المحمدية ؟

أخواني المسلمين ! ان افراد الجماعة الاسلامية الأحمدية لم يكونوا ليقوموا بهذه الاعمال الجيدة والتضحيات الكبيرة لولا ايمانهم بدعوة مهدى آخر الزمان مبعوثاً من الله تعالى. فبفضل الله وتأييده تقدمت الحركة الاسلامية الأحمدية وثبتت اركانها في البلاد المختلفة شرقاً وغرباً شمالا وجنوباً وهي في ازدياد وتقدم بعونه

وهذا ماقدره الله تعالى منذ بعثة محمد خاتم النبيين ﷺ بان اظهار الاسلام على الاديان كلها يكون على يد الامام المهدى المسيح الموعود فى آخر الزمان القائد الحقيقي المبعوث من الله والذى يحيي الدين ويقيم الشريعة. هو حبل الله فاعتصمنا بحبل الله الا فاعتصموا به واما المسيح بن مريم الذى تنتظرونه قد مات فلماذا هذا الانتظار ؟

وقد رأيت من الانسب ان انقل واسجل اراء بعض علماء العرب على سبيل الاستشهاد .

فضيلة الاستاذ محمود شلتوت رحمه الله

المنشور فى مجلة (الرسالة و الرواية) بعددها ٤٦٢ الصادر من القاهرة بتاريخ ٢٥ ربيع ثانى سنة ١٣٦١ هـ

ورد إلى مشيخة الأزهر الجليلة من حضرة عبد الكريم خان بالقيادة العامة لجيوش الشرق الأوسط سؤال جاء فيه : « هل عيسى حى أو ميت فى نظر القرآن الكريم و السنة المطهرة ؟ وما حكم المسلم الذى ينكر أنه حى ؟ و ما حكم من لا يؤمن به إذا فرض أنه عاد الى الدنيا مرة أخرى ؟ » . وقد حول هذا السؤال إلى فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمود شلتوت عضو جماعة كبار العلماء فكتب ما يأتى :

اما بعد : فإن القرآن الكريم قد عرض لعيسى عليه السلام فيما يتصل بنهاية شأنه مع قومه فى ثلاث سور :

١ ـ فى سورة آل عمران قوله تعالى : « فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله و اشهد بأنا مسلمون * ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين * و مكروا و مكر الله و الله خير الماكرين * إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك و رافعك إلي و مطهرك من الذين كفروا و جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون* » :

٥٥ — ٥٢

٢ ـ وفى سورة النساء قوله تعالى : « و قولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبه لهم و إن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن و ما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه و كان الله عزيزاً حكيما * » : ١٥٧ ــ ١٥٨

٣ ـ و فى سورة المائدة قوله تعالى : « و إذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسي ولا أعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب * ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى و ربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد * » : ١١٦ ــ ١١٧

هذه هى الآيات التى عرض القرآن فيها لنهاية شأن عيسى مع قومه ، والآية الأخيرة (آية المائدة) تذكر لنا شأنا أخرويا يتعلق بعبادة قومه له و لأمه فى الدنيا و قد سأله الله عنها و هى تقرر على لسان عيسى عليه السلام أنه لم يقل لهم إلا ما أمره الله به « اعبدوا الله ربى و ربكم » ؛ و أنه كان شهيداً عليهم مدة إقامته بينهم ، و أنه لا يعلم ما حدث منهم بعد أن « توفاه الله » !

و كلمة « توفى » قد وردت فى القرآن كثيراً بمعنى الموت حتى صار هذا المعنى هو الغالب عليها المتبادر منها ، و لم تستعمل فى غير هذا المعنى إلا و بجانبها ما يصرفها عن هذا المعنى المتبادر : « قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم . إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم . و لو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة . توفته رسلنا . و منكم من يتوفى . حتى يتوفاهن الموت . توفني مسلماً و الحقنى بالصالحين » .

و من حق كلمة « توفيتنى » فى الآية أن يحمل على هذا المعنى المتبادر وهو الإماتة العادية التى يعرفها الناس ، ويدركها من اللفظ و من السياق الناطقون بالضاد . و إذاً فالآية لو لم يتصل بها غيرها فى تقرير نهاية عيسى مع قومه لما كان هناك مبرر للقول بأن عيسى حي لم يمت .

و لا سبيل إلى القول بان الوفاة هنا مراد بها وفاة عيسى بعد نزوله من السماء بناء على زعم من يرى أنه حي فى السماء و إنه سينزل منها آخر الزمان ، لأن الآية ظاهرة فى تحديد علاقته بقومه هو، لا بالقوم الذين يكونون فى آخر الزمان و هم قوم محمد باتفاق، لا قوم عيسى .

أما آية النساء فإنها تقول « بل رفعه الله اليه» وقد فسرها بعض المفسرين بل جمهورهم بالرفع إلى السماء ، و يقولون : ان الله القى على غيره شبهه ، ورفعه بجسده إلى السماء ، فهو حي فيها و سينزل منها آخر الزمان ، فيقتل الخنزير و يكسر الصليب و يعتمدون في ذلك :

أولا: على روايات تفيد نزول عيسى بعد الدجال ؛ وهى روايات مضطربة مختلفة فى ألفاظها و معانيها اختلافاً لا مجال معه للجمع بينها ، و قد نص على ذلك علماء الحديث . و هى فوق ذلك من رواية وهب بن منبه و كعب الأحبار وهما من أهل الكتاب الذين اعتنقوا الإسلام و قد عرفت درجتهما فى الحديث عند علماء الجرح و التعديل .

وثانياً : على حديث مروى عن أبى هريرة اقتصر فيه على الاخبار بنزول عيسى ؛ وإذا صح هذا الحديث فهو حديث أحاد وقد أجمع العلماء على أن أحاديث الآحاد لا تفيد عقيدة ولا يصح الاعتماد عليها فى شأن المغيبات .

و ثالثاً : على ما جاء فى حديث المعراج من أن محمداً ﷺ حينما صعد إلى السماء و أخذ يستفتحها واحدة بعد واحدة فتفتح له و يدخل ، رأى عيسى عليه السلام هو وابن خالته يحيى في السماء الثانية . و يكفينا فى توهين هذا المستند ما قرره كثير من شراح الحديث فى شأن المعراج وفى شأن اجتماع محمد (ﷺ) بالأنبياء و أنه كان اجتماعاً روحياً لاجسمانياً (أنظر فتح البارى و زاد المعاد وغيرها) .

و من الطريف انهم يستدلون على معنى الرفع فى الآية هو رفع عيسى بجسده الى السماء بحديث المعراج بينما يرى فريقاً منهم يستدلون على أن اجتماع محمد بعيسى

فى المعراج كان اجتماعاً جسدياً بقوله تعالى (رفعه الله اليه) وهكذا يتخذون الآية دليلا على مايفهمونه من الحديث حين يكونون فى تفسير الحديث ، و يتخذون الحديث دليلا على ما يفهمونه من الآية حين يكونون فى تفسير الآية .

و نحن اذا رجعنا الى قوله تعالى : (انى متوفيك ورافعك الى) فى آيات آل عمران مع قوله (بل رفعه الله اليه) فى آيات النساء وجدنا الثانية إخباراً عن تحقق الوعد الذى تضمنته الاولى و قد كان هذا الوعد بالتوفية و الرفع و التطهير من الذين كفروا ، فإذا كانت الآية الثانية قد جاءت خالية من التوفية و التطهير و اقتصرت على ذكر الرفع الى الله فانه يجب أن يلاحظ فيها ما ذكر فى الاولى جمعاً بين الآيتين .

و المعنى ان الله توفى عيسى و رفعه اليه و طهره من الذين كفروا . و قد فسر الألوسى قوله تعالى (انى متوفيك) بوجوه منها و هو اظهرها (إنى مستوفى أجلك و مميتك حتف أنفك لا أسلط عليك من يقتلك ، و هو كناية عن عصمته من الاعداء و ما هم بصدده من الفتك به عليه السلام لأنه يلزم من استيفاء الله أجله و موته حتف أنفه ذلك) و ظاهر ان الرفع الذى يكون بعد التوفية هو رفع المكانة لا رفع الجسد خصوصاً وقد جاء بجانبه قوله (ومطهرك من الذين كفروا) مما يدل على ان الامر امر تشريف و تكريم . وقد جاء الرفع فى القرآن كثيراً بهذا المعنى : (فى بيوت أذن الله أن ترفع . نرفع درجات من نشاء . و رفعنا لك ذكرك . و رفعناه مكانا عليا . يرفع الله الذين آمنوا) الخ . . .

واذن فالتعبير بقوله : (و رافعك الي) و قوله (بل رفعه الله اليه) كالتعبير (لحق فلان بالرفيق الاعلى) و فى (ان الله معنا) و فى (عند مليك مقتدر) و كلها لا يفهم منها سوى معنى الرعاية و الحفظ و الدخول فى الكنف المقدس . فمن أين تؤخذ كلمة السماء من كلمة (إليه) ؟ اللهم إن هذا الظلم للتعبير القرآنى الواضح خضوعاً لقصص و روايات لم يقم على الظن بها فضلا عن اليقين برهان و لا شبه برهان !

و بعد فما عيسى إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، ناصبه قومه العداء ، وظهرت على وجوههم بوادر الشر بالنسبة اليه ، فالتجأ الى الله شأن الأنبياء و المرسلين فأنقذه الله بعزته وحكمته و خيب مكر اعدائه . وهذا هو ما تضمنته الآيات « فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى الى الله » الى آخرها، بين الله فيها دقة مكره بالنسبة الى مكرهم ، و أن مكرهم فى اغتيال عيسى قد ضاع أمام مكر الله في حفظه و عصمته «اذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك و رافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا » فهو يبشره بإنجائه من مكرهم و رد كيدهم فى نحورهم ، و انه سيستوفى أجله حتى يموت حتف أنفه من غير قتل و لا صلب ثم يرفعه الله إليه . وهذا هو ما يفهمه القارئ للآيات الواردة فى شأن نهاية عيسى مع قومه متى وقف على سنة الله مع أنبيائه حين يتألب عليهم خصومهم و متى خلا ذهنه من تلك الروايات التى لا ينبغى أن تحكم فى القرآن ، ولست أدرى كيف يكون إنقاذ عيسى بطريق انتزاعه من بينهم و رفعه بجسده إلى السماء مكراً ؟ وكيف يوصف بأنه خير من مكرهم مع أنه شئ ليس فى استطاعتهم أن يقاوموه ، شئ ليس في قدرة البشر ؟ ألا إنه لا يتحقق مكر فى مقابلة مكر إلا إذا كان جاريا على أسلوبه غير خارج عن مقتضى العادة فيه . وقد جاء مثل هذا فى شأن محمد ﷺ « و إذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك و يمكرون و يمكر الله والله خير الماكرين »

والخلاصة من هذا البحث :

١ — أنه ليس فى القرآن الكريم و لا فى السنة المطهرة مستند يصلح لتكوين عقيدة يطمئن إليها القلب بأن عيسى رفع بجسمه إلى السماء وأنه حي إلى الآن فيها وأنه سينزل منها آخر الزمان إلى الأرض .

٢ — أن كل ما تفيده الآيات الواردة فى هذا الشأن هو وعد الله عيسى بأنه متوفيه أجله ورافعه إليه و عاصمه من الذين كفروا و أن هذا الوعد قد تحقق فلم يقتله أعداؤه و لم يصلبوه ، ولكن وفاه الله أجله و رفعه إليه ،

٣ــ أن من أنكر أن عيسى قد رفع بجسمه إلى السماء وأنه فيها حى إلى الآن و أنه سينزل منها آخر الزمان فانه لا يكون بذلك منكرا لما ثبت بدليل قطعي فلا يخرج عن إسلامه و إيمانه و لا ينبغى أن يحكم عليه بالردة ، بل هومسلم مؤمن ، إذا مات فهو من المؤمنين يصلى عليه كما يصلى على المؤمنين و يدفن في مقابر المؤمنين و لا شبه فى إيمانه عند الله و الله بعباده خبير بصير .

عندما نشر الاستاذ الكبير فى الرسالة والرواية، فكانت ضجة عظيمة فى بعض الاوساط الدينية فكتب الشيخ عبدالله محمد الصديق المغارى كتابا سماه « اقامة البرهان على نزول عيسى فى آخر الزمان » فقال ان الجماعة الاحمدية مسرورة من هذه الفتوى حتى يقول كل واحد منهم بابتهاج :ـ

« ها هو ذا الازهر يوافقنا ويخالفكم فليس عيسى يحى ولا هو مرفوع ولا هو نازل كما تزعمون فاين تذهبون »

ولما وصلت اقوال بعض العلماء الى حضرة الاستاذ محمود شلتوت رحمه الله بهذا الصدد فقال فضيلته :

«أنا ابديت رأيى ولا يضرنى ان اوافق القاديانية او غيرهم (راجع الكتاب المذكور)

فضيلة الشيخ مصطفى المراغي رحمه الله

يقول فى تفسير آية :« و إذ قال الله يعيسى إنى متوفيك و رافعك إلي »

« و فى هذا بشارة بنجاته من مكرهم واستيفاء أجله و انهم لا ينالون منه ما كانوا يريدون بمكرهم و خبثهم وأن التوفى هو الأماتة العادية وان الرفع بعده للروح . والمعنى انى مميتك وجاعلك فى مكان رفيع عندى كما قال فى ادريس عليه السلام ورفعناه مكاناً عليا » (تفسير المراغى الجزء الثالث ص . ١٦٥

الاستاذ الشيخ رشيد رضا المرحوم صاحب مجلة المنار

الاستاذ الشيخ رشيد رضا المرحوم صاحب مجلة المنار وهو من كبار العلماء والكتاب قد جال فى البلاد الاسلامية كتب رايه عن المسيح عليه السلام .

قبر المسيح فى كشمير

« يوجد فى بلدة سرى نكر مقبرة فيها مقام عظيم يقال هناك انه مقام نبى

جاء الى بلاد كشمير من زهاء الف وتسع مئة سنة يسمى يوز أسف ويقال ان اسمه الاصلي عيسي صاحب وانه من بني اسرائيل وانه ابن ملك، وان هذه الاقوال مما يتناقله اهل تلك الديار عن سلفهم وتذكر في بعض كتبهم وان دعاة النصرانية الذين ذهبوا الى ذلك المكان لم يسعهم الا ان قالوا ان ذلك القبر لاحد تلاميذ المسيح او رسله »

فقد استدل الاستاذ المرحوم بعد ذلك وقال مؤيدا رأى احمد المسيح الموعود عليه السلام : « ففراره الى الهند وموته في ذلك البلد ـ ليس ببعيد عقلا ولا نقلا »

(المنار الجزء التاسع سنة ١٩٢١)

الاستاذ عبد الوهاب النجار

الف الاستاذ الكبير الشيخ عبد الوهاب النجار مدرس التاريخ الاسلامي بكلية اصول الدين بالازهر كتابا سماه (قصص الانبياء) وحاز هذا الكتاب شهرة كبيرة في الاوساط العلمية والدينية، وكتب الاستاذ تحت تفسير آية « وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتني كنت الرقيب عليهم » (المائدة)

« ذكر القرآن موقف المسيح عليه السلام في اليوم الآخر أي يوم القيامة ولما كان ذلك متحقق الوقوع متى حضر وقته فقد عبر عنه بلفظ ماض ذلك أن الله تعالى يسأله، وهو أعلم بالواقع، عن ضلال امته فيه وفي أمه إذ بعضهم قد عبدوه وحده وبعضهم عبدوه وأمه واتخذوهما إلهين من دون الله ليقيم الحجة على ضلال ما عمل اتباعه من بعده ؛ فيجيبه منكراً ذلك جاحداً له مقررا أنه في حياته انما دعا الى الله وحده وعبادته دون سواه : وانه كان يراقبهم ويسددهم بالنصائح الى وفاته وبعد ذلك كان الله الرقيب عليهم وهو الشهيد على كل شيء وان امر عباده إليه ان شاء عذب وان شاء رحم » (صفحه ٧٦٤ الطبعة الرابعة)

وجاء في مجلة المواهب التي تصدر في الارجنتين في بونوس آرس بقلم الدكتور احمد زكي أبو شادي ما نصه :ـ

وقول القرآن بلسان عيسى في سورة مريم : « وسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً » لا ينقضه قوله في سورة النساء « وما قتلوه وما

صلبوه بل رفعه الله اليه » . والإسلام يعرف أن الله فى كل مكان ؛ و أنه نور السموات والأرض ، فعبارة « رفعه الله إليه » ليست بمعناها المادي ؛ أى رفعه إلى السماء حسب تفكير المسيحيين مثلاً ، و إنما معنى « الرفع » هنا هو « الأخذ » فإن الله سبحانه و تعالى أنقذ المسيح عليه السلام من الصلب بمعناها العرفي أى الموت على الصليب ؛ إذ شبه لهم أنه مات حتى إذا ما دفن تمكن تلاميذه ليلاً من إخراجه من اللحد ومعالجته سراً إلى أن تمالك عافيته وارتحل شرقاً فى أمان مبشراً بمبادئه الإنسانية الرفيعة حتى توفاه الله .

« فالرفع » هنا بمعنى « الأخذ والتكريم خفية » بعكس حقارة الموت صلباً كما يقتل المجرمون . و التفاسير الأخرى التي أخذ بها بعض الشراح المسلمين هى أقرب إلى التفاسير الشعريـة منها الى المنطق السليم لأن ثقافة أصحابها العلمية محدودة ـ (المواهب آذار ١٩٥٥) .

فضيلة الشيخ عبدالله القيشاوي

«فالمراد من الصعود فى هذه الآية انما هو الموت ، لأن الصعود إلى الله تعالى كان متعارفا من قـديم الزمان على معنى الموت والخروج من الدنيا والرجوع إلى الله تعالى وهو مستعمل لحد الآن فى هذا المعنى ، فاننا نقول عمن مات من الناس العاديين « لحق بالله وذهب عند الله » و « رجع إلى الله » ونقول عمن مات من الأنبياء والعظماء « صعد إلى الله ، ورفع إلى الله ، وذهب عند الله » لذلك حينما توفي محمداً رسول الله ﷺ قالت صحابته (صعد الى الرفيق الأعلى) وفى رواية (رفع إلى الرفيق الأعلى) . أي مات و ذهب عند الله ورجع إليه : ....»

وحينئذ فليس المراد من صعود المسيح ورفعه الى الله صعوده ورفعه اليه فى السماء بجسده العنصرى وهو حي كما فهمه المسيحيون وبعض المسلمين ! بل هو كنايه عن وفاته وذهابه عند الله ورجوعه اليه كما هو احدى معانى رفعه التى سيأتى بيانها .

وبالحقيقة ان هاتين الايتين من الانجيل وهما قول المسيح لمريم المجدلية «لا تلمسيني لانى لم اصعد بعد الى أبى ولـكن قولى الى اخوتى انى اصعد الى أبى » هما بالحقيقة مصداق للايتين من القرآن: وهما قوله تعالى (وما قتلوه وما صلبوه)

وقوله (انى متوفيك) اى انه ما قتل صلبا وانما توفى فيما بعد وفاة! فان هذا المعنى هو نفس معنى قول المسيح لم اصعد بعد ولـكننى اصعد فيما بعد اى انني لم امت الان بالصلب ولكن سوف اموت فى المستقبل بغيره »

الف فضيلة الاستاذ عبد الكريم كتابا سماه «النفحة الاولى من التأويل» والـكتاب يحتوى على تفسير بعض الايات الشائكة ، فقد بين الاستاذ رأيه حول وفاة المسيح :ـ

« والمسيح عليه السلام طبعا وكما يذكر القرآن قد توفاه الله ورفعه اليه وطهره مثلما يتوفانا ويرفعنا اليه و يطهرنا .... وهل فى ذلـكم من شك ؟ لـكن تعال واقرأ الاية الكريمة التالية «وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم به من عـلم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا . بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما. وان من اهل الـكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا »

هذا هو حجة الاسلام وامام اللغة وقدوة العالم الاسلامى الاستاذ والامام محمد عبده رحمه الله يقول فى تفسير الاية (بل رفعه الله اليه)

فقد سبق نظيره فى سورة آل عمران وذلك قوله تعالى ١٥٥٠٣(اذ قال الله يعيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كـفروا)روى عن ابن عباس تفسير التوفى هنا بالاماتة كما هو المتبادر (المنار الجزء السادس).

قال حضرة احمد عليه الصلاة والسلام .

« وانى رايت عيسى علية السلام مرارا فى المنام ومرارا فى الحالة الكشفية وقد اكل معى على مائدة واحدة ورايته مرة واستفسرته مما وقع قومه فيه . فاستوى علية مدهش وذكر عظمة الله وطفق يسبح ويقدس واشار الى الارض وقال «انما انا ترابى وبرىء مما يقولون فرأيته كالمفكرين المتواضعين »

نور الحق مجلد ص ٤١

وما علينا الا البلاغ المبين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

توفي في ليلة ٢٧من شهر رمضان

قال رسول الله ﷺ : لو كان موسى وعيسى حيين لما وسعهما الا اتباعي»
(تفسير ابن كثير حاشية فتح البيان مجلد ٢ ص ٢٤٦ ـ شرح مواهب اللدنية مجلد ٢ ص ٧٦ اليواقيت والجواهر مجلد ٢ ص ٢٤)

ورد فى مدارج السالكين لامام ابن قيم بهذه الالفاظ :
« لو كان موسى وعيسى فى حياتهما لكانا من اتباعه » ـ مجلد ٢ ص ٣١٣

قال العلامة ابن رشيد البغدادي رحمه الله ـ فى مدح رسول الله ﷺ

محونا بك الاديان لو عاش رسلنا
لجاءك عيسى تابعا وكليم

* *

قال رسول الله ﷺ: ان عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة سنة ... »
(حجج الكرامة ص ٤٢٨ جلالين طبع مجتبائي ص ٥٠)

* * *

قال الامام حسن رضى الله عنه فى يوم توفى سيدنا على رضى الله عنه :
« ايها الناس قد قبض الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولا يدركه الآخرون . قد كان رسول الله ﷺ يبعثه المبعث فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينثنى حتى يفتح الله له وما ترك الاسبع مائة درهم اراد ان يشتري بها خادما . ولقد قبض فى الليلة التى عرج فيها بروح عيسى ابن مريم ليلة سبع وعشرين من رمضان »

(طبقات كبير مجلد ٣ ص ٢٦)

نحن في زمن المسيح

אנו בתקופת המשיח

בקבלת שבת חגיגית שנערכה בירושלים ביום 9 ביוני 1967 במעמד נשיא המדינה קרא הרב הראשי לצה"ל הרב גורן בהתלהבות: "יהודים, יהודים אנו בתקופת המשיח. הן רואים אתם במו עיניכם. ספק עם ההלל השלם בשם המלכות מביע את רחשי התודה, הגיל, בשמחה" ועל הנצחונות אמר: אפילו נסי המקרא וגבורות המכבים החווירו לעומת מעללי הימים האלה . . . "

* *

ידיעות אחרונות 11.6.67

فى الاحتفال الذي اقيم لاستقبال السبت فى اورشليم مساء الجمعة الموافق ٩ حزيران ١٩٦٧ وبحضور فخامة رئيس الدولة،نادى الحاخام الاكبر لجيش الدفاع الاسرائيلى الحاخام جورن بانفعال شديد قائلا: « ايها اليهود ، ايها اليهود نحن فى زمن المسيح وها انتم ترون حقيقة ذلك بام اعينكم. ولا اظن أن تمجيدنا الاكبر باسم الله والدولة يعبر عن مدى شكرنا وبهجتنا وفرحتنا » واما عن الانتصارات فقال «حتى معجزات التوراة وبطولات المكابيين تتضاءل امام الأفعال العظيمة التى تحققت هذه الايام.... »

عن جريدة يديعوت احرونوت ٦٧/٦/١١

* * *

نفحات من القرآن

حضرة الميرزا بشير الدين محمود احمد الامام للجماعة الاحمدية
رضى الله تعالى عنه

٣

انعمت

من الانعام، والانعام - الفضل، والزيادة (اقرب)

الغضب

ثوران دم القلب ارادة للانتقام ، قال عليه السلام : اتقوا الغضب فانه جمرة توقد فى قلب ابن آدم ، ألم تروا الى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه ، واذا وصف الله تعالى به - فالمراد الانتقام دون غيره (المفردات) فالمعنى الذين حكم الله عليهم بالعذاب بعد التأكد من خبث اعمالهم .

الضالين

ومن معانى الضلال - الاستغراق فى امر كما قال الله تعالى:(الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا. الكهف) وفى نفس المعنى: (فوجدك ضالا فهدى. الضحى) .وفى الاوردية ايضا يستعمل (كهويا هؤا) بمعنى - مستغرق فى هم ، وفى الانجليزية ايضا يوجد هذا الاستعمال . ويتضح من هذه الاستعمالات ان هذا المعنى امر طبعى، يرتبط بغريزة الانسان برابطة قريبة ولاجل ذلك اخذته عدة لغات، ومعنى وجد ضالا يوافق هذا الاستعمال تماما ، والمراد ان رسول الله، صلى الله عليه وسلم تفانى فى سبيل الله واستغرق فى حبه حتى احبه الله لاجل هذه العلاقة ، وتجاذب الحبان - حب رسول الله ﷺ وحب الله اياه، والعاشق الضال الذى كان قد ضل فى حبه تعالى هداه الله الى باب الوصال، وليكن من المعلوم ان ضل فى الاصل لا يستعمل الا للمعنى المكروه لكن اذا وجدت القرينة تحول عن معناه الاصلى ، وان استعملناه فى الخير ، فلا بد من وجود القرينة ، كما هى فى هذه الآية .

التفسير

عندما علمنا الله الطلب للصراط المستقيم ، علمنا ايضا ان يكون هذا

الصراط صراط من أنعم عليهم ، وان لا يكون طريقا عاديا بل يكون مسلكا للارواح السامية المرتقية .

ما اعظم هذا الهدف الذى جعله الله وجهة كل مسلم فى اول سورة من سور القرآن . المسلم لا يليق به ان يقتنع بالخير فقط بل عليه ان يمضي قدما حتى يصير من الذين نالوا حظاً عظيما من نعم الله تعالى والحق ان الذى يضطلع بحب الله لا يستطيع ان يصبر على درجة منحطة لان حب الله يفسح قلب الانسان فلا يطمئن الى ارتقاء محدود ، ولانه ما يلتاع قلبه حبا للخالق عز وجل، فما الذى يمكن ان يحتل قلبه و يطمئنه؟ والرجل الذى يريد وجه الله كأنه يطلب الترقيات بأسرها وان الذى يدرك حقيقة الله لا يعترف بنهاية التقدم . واعظم من ذلك مسرة عند المؤمن انه ليس هو الذى فقط يشعر بهذا الحماس والطموح فى سبيل مرضاة الله بل الله عز وجل ايضا يعلمه ويشجعه على ان لا يرضى بسافل الدرجات بل عليه ان يطلب ما حصل عليه اولوا النعم من عباده الذين حازوا قصب السبق الى الخيرات وعليه ان لا ينتظر ما كان لواحد من هؤلاء المقربين من النعمة بل يحق له ان يسأل جميع ما تمتعوا به من الافضال .

واللغة ، كما ذكرت ، لا تحدد الانعام بمعنى خاص بل تطلق على كل خير يعطى اعرابا للرضاء دنيويا كان هذا الانعام ام دينيا وقد وردت هذه الكلمة بمعنى عام كما يقول عز وجل(واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه :اسراء) هذه الاية تدل على ان الانعام يشمل العلم والفن والكرامة الدنيوية وغيره من المفاخر لان هذه النعم لا توهب الا من عند الله لكن كثيرا من الناس عوضا عن الشكر عليها ينسون واهبها وينصرفون عنه. والانقاذ من المصائب يعده القرآن نعمة من النعم كما يقول عزوجل(ياايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) كل احسان نعمة بلا شك لكن هناك انواعا من الاحسان هى احق الاحسانات اجمعها ان تكون نعما وهى اسماها واعلاها مكانة كما يقول عزوجل: (إذ قال موسى لقومه يقوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم

يرافقون المنعم عليهم من الأمم الأخرى ، وهذا المعنى لا يقبله القرآن والحديث ولا العقل السليم. وان قيل ان المعية تلحق التفصيل ولا تلحق الاجمال فنقول ان هذا القول باطل لأن التفصيل يحتوى على الطوائف الأربع من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، فان كانت مع بمعنى المعية والمصاحبة فقط، فاذن معنى الآية من ناحية التفصيل ان المسلمين ليس بامكانهم مطلقا ان ينالوا النبوة غير انهم يصاحبون الأنبياء الآخرين ولا يستطيعون ان يكونوا من الصديقين غير انهم يلازمون الصديقين ومن المستحيل ان يكونوا من الشهداء غير انهم يشاهدون الشهداء الآخرين وممتنع ان يكونوا صالحين غير انهم يتصالحون مع الصلحاء الآخرين وليس اذل ولا اشد اهانة للنبي ﷺ وامته من هذا التأويل الركيك يخلو امته من الصالحين فضلا عن النبيين .

وقد قال البعض : ان النبوة هبة من الله فلا يجوز الدعاء لأجل الحصول عليها، والجواب ان المسلم لا يدعو لأجل النبوة فقط بل الامة المسلمة تدعو أن تكون ممن أنعم الله عليهم وهذا هو معنى الآية ؛ ثم اذا شاء الله ان يخلع عليهم بالنبوة (فلا راد لفضله) (والله اعلم حيث يجعل رسالته: الأنعام) .

النبوة هبة من الله بلا مراء ، لكن هذه الهبة لماذا لم توهب لابى جهل ولماذا اختص الله بها محمدا ﷺ، فلا بد ان تكون ثمة مؤهلات لهذه النعمة من التضحية والإيثار فى سبيل الله ، ثم ليس لأحد ان يقول ان المؤمن علم ان يسأل النبوة لأن هذا النوع من الأدعية (التى يصر فيها الانسان على امر خاص) مردودة ومكروها في الأمور الدنيوية فضلا عن امور الدين ، ومثل هذه الادعية كمثل الحداد الذى يدعو الله ان يجعله عميدا لكلية او الاعرج الذى يدعو ان يصير قائدا للجيش ، فهذه الادعية عقيمة باطلة . والدعوات انما تجاب حسب الظروف الروحية والمصالح السماوية ، فلا يجدر بمؤمن ان يدعو ويلح على طلب شيء خاص من المراتب الروحية ، حتى اذا دعا رجل يصبح صديقا او قطبا او شهيدا ، كان دعاؤه مكروها عندالله ؛ بله الاصرار على النبوة، لاجل ذلك علمنا بصيغة الجمع ان نقول « اهدنا » وما علمنا «اهدنى » لأن صيغة الجمع رمز للمصالح الاجتماعية

القومية ؛ ولذا يصطفى الله من القوم من يراه حقيقا لدرجة روحانية . وايضا لا يعزبن عن البال ان هذا للدعاء للحصول على الانعام، والنبوة ايضا انعام وهبة، فماذا تقولون اذا تقرر ان هذا الدعاء لأجل جميع انواع النعم ولأجل الاهتداء فى الاعمال كلها والقرآن يؤكد لنا ان جميع النعم ، وعلى رأسها النبوة ، سوف توهب للمسلمين فلا يحق لأحد ان يحرمها عليهم . واما ما قيل كيف يمكن ان يبعث نبي ورسول الله خاتم النبيين ، فجوابه موجود فى آية « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ـ اى لا يستحق هذه النعمة الا من اطاع الله ورسوله ، ومن البين ان المطيع بهذه الصفة ؛ لا يمكن ان يتعدى عمله عمل رسول الله ولا ان يأتى بشرع جديد غير شرعه ﷺ فالنبى التابع لشريعة رسول الله ﷺ لا يكون معارضا لمعنى خاتم النبيين بل يكون مكملا له قد كتب مفسر عصرى في كتابه الذى يقدمه للناس ويكرر تقديمه ، ان هذا الدعاء لو كان لاجل الحصول على النبوة لكان تعليمه قبل نبوة رسول الله ﷺ لكن وجوده فى القرآن ، يدل على تعليمه بعد النبوة وهذا مما ينفى كونه للنبوة، هذا القول فى غاية من الحمق ويدل على ضعف التفكير . لان الدعاء الذى علمنا باهدنا الصراط المستقيم ، دعاء فطرى ، اما تلفظه بهذه الكلمات القرآنية فلاجل كونها مباركة ومنزهة عن الخطاء ، وألا كل محقق مؤمنا كان او كافرا عندما يشعر بحاجة الى البحث عن الحق يدعو بكلمات تشابه هذه الكلمات معنى ويقول اهدنا الطريق المستقيم طريق احبائك، فهل يمكن لمن كان له مسحة من العقل، ان يظن ان رسول الله ﷺ ما كان يتمنى قبل بعثته ان يهتدى الى الصراط المستقيم ، ومجرد التفكير فى هذا الامر يمكن ان يؤدى الانسان الى الكفر. كان الاضطراب بقلب محمد ﷺ هو الذى تسبب لجذب الفضل الالهي واهدنا الصراط المستقيم ينم على نفس الاضطراب ، غير ان لفظ القرآن فى هذا الدعاء يمتاز بعمومه وكماله وترفعه ونزاهته عن كل عيب كما هو يثير شعور الاضطراب فيمن يكون ميته وايضا هذه الكلمات تشجع الناس على الأمل بانهم اذا دعوا بهذه الصورة فدعوتهم أقرب الى القبول لأن الله هو الذى يأمرهم بهذا الدعاء ، فالزعم بأن

ما لم يؤت احدا من العالمين) قد عد الله فى هذه الآية الأشياء التى تعد بان تكون نعما وقال لبنى اسرائيل انكم اعطيتم جلها .

الكمالات الانسانية على ثلاثة اقسام :

١ـ الدنيوية المحضة . ٢ـ الدينية المحضة . ٣ـ الدينية الدنيوية .

وهذا النوع الاخير يمثل ميل الانسان الى الغلبة الحاسمة على أضداده ، وفطرته تطمح الى هذا النوع من الكمال طموحا بالغا ولا يريد الكمال فقط بل يندفع الى ان يتغلب بهذه الفضيلة على أنداده المعاصرين و يسبقهم سبقاً وذكر موسى عليه السلام قومه هذه الانواع الثلاثة من الكمال ، أولها النعمة الدنيوية التى أورثوها الى زمن طويل وتمتعوا بها بصورة الملوكية .

النعم والمواهب كلها ، تحتاج الى الملوكية، لأجل النمو والازدهار، وهذه النعمة اذا حازتها أمة تيسر لها جميع وسائل التقدم والنهوض وإن لم تستفد منها هذه الأمة أية استفادة ، فبقاء الملوكية فى قوم ، يفتح له جميع أبواب الرقى والنجاح ، ثانياً الملوكية كما هى وسيلة للنجاح والغلبة كذلك النبوة منتهى جميع الترقيات الروحية ، وموسى عليه السلام يذكرهم هذه الناحية ويقول انكم أعطيتم هذه الوسيلة الروحية والنعمة الكبرى التى لا تتعلق بنبى أو نبيين بل تعم السلطة المديدة من الانبياء.

النعمة الثالثة التقدم المقارن وليس المراد بهذا التقدم مجرد النعم الدينية والدنيوية بل هى التفضيل الذى يميزهم عن غيرهم ويرفع مكانتهم على من سواهم من الامم المعاصرة ويؤديهم الى العزة القاهرة والغلبة الحاسمة . ويذكرهم موسى عليه السلام هذه النعمة الاخيرة بقوله (وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين) أى أعطاكم السلطان والغلبة أيضاً ، وما جعلكم ملوكاً فقط بل منحكم السلطة على ملكوك الارض كلهم ، وما أكرمكم بالنبوة فقط بل بعث فيكم انبياء كانوا خير أسوة للانبياء الذين اتبعوهم ، لقد أعطيتم النعم الثلاث : الدينية والدنيوية وثالثاً تفضيلكم على العالمين بهذه النعم . هذا ما قال لهم موسى عليه السلام لكن التعبير تعبير القرآن ـ ولا شك أن الرجل المفكر لا يمكن أن يمر بهذه الآية إلا أن يشعر بالتقدير والاجلال لهذا الايجاز البليغ الذى يحيط بالمعانى الواسعة ايما إحاطة .

وقد توسعت معانى الآية توسعاً عظيماً بذكر صراط الذين أنعمت عليهم بعد اهدنا الصراط المستقيم ، هذه الكلمات ما جعلت هدف المسلم مجرد طلب الصراط المستقيم فى مقاصده الشخصية بل وجهته الى اهداف أخرى هى اسمى منها ، فعليه ان يطلب الى الله ان لا يقتنع بالاهتداء الى الطرق المستقيمة وان لا يقتصر الله على إدخاله في الطائفة المنعم عليها بل أيضاً يعلمه طرق العرفان ، ويفقه على التعاليم السامية التى وقف عليها عباده الذين انعم عليهم . ولقد من الله على أهل الاسلام وشجعهم بهذه الآمال واسعة النطاق الحافلة بنتائج عاجلة عظيمة وانا وانكنا لسنا بحاجة الى مزيد الاستدلال على ان ابواب التقدم المفتوحه على مصراعها لأهل الاسلام ، لكن لقد عم اليأس جميع المسلمين بهذا الصدد ، لأجل ذلك نتوجه الى القرآن مرة ثانية ونبحث عن المعانى التى ارادها الله بتعليم هذا الدعاء وايضاً نحقق انه تعالى وعد بأجابة هذا الدعاء ام لا ؟

قال الله عز من قائل : (ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً وإذا لآتينهم أجرا عظيما ولهدينا هم صراطامستقيماً ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا (النساء)

قد ذكرت فى هذه الآية النعم التى قدرها الله تعالى للمسلمين وكرر نفس الكلمات التى وردت فى الفاتحة اى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم هنا فسر الطائفة المنعم عليها وحددها بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين ،

قد يقال ان «مع» هنا بمعنى المصاحبة لا بمعنى المشاركة أى انهم معهم وليسوا منهم، ضعف هذا القول واضح فى نفس الآية ؛لان «مع» لوكانت متصلة بالنبيين فقط، لكان من الممكن ان يكون المرادمن الآية امتناع النبوة مطلقاً في هذه الأمة غير ان من افرادها من يرافق الانبياء لكن الله عز وجل وضع مع قبل الذين انعم الله عليهم ، فلو اردنا ان معنى «مع» المصاحبة اى ان المسلمين لا ينالون شيئا مما انعم الله به ، نعم انهم سيعطون مصاحبة اصحاب تلك الدرجات فترجع الآية اذن الى ان ليس من المسلمين من يستحق نعمة من هذه النعم غير ان بعضهم

رسول الله ﷺ كان خلوا من لوعة الاضطراب ، إهانة له ﷺ بل هو استخفاف بكرامة الله عز وجل لأنه فرض النبوة على رسول الله فرضا عن غير جدارة وعن غير اشتياق منه للاهتداء . (نعوذ بالله من هذه الخرافات)

ثم اذا كان هذا الزعم صحيحا فمن الممكن لقائل ان يقول : أكان محمد ﷺ صالحا قبل النبوة ام غير صالح ، وإذا كان صالحا فليس بى حاجة ان اصلى و أصوم كما يأمر القرآن وان أجاهد كما هو يفرض على ، وكذلك ليس ثمة ما يدعوا الى القيام بشرائع القرآن ، فإن حصل رسول الله ﷺ على التقوى وعلى هذه الصلة المفضلة بلا أى عمل ، فلماذا إذن أبقى محتاجاً الى الدين وأحكامه، بل دعوا انتم الامور الدينية وفكروا فى الأشياء الدنيوية مثلا اذا قال قائل: الدجاجة الأولى كيف وجدت فى هذا الكون او البيضة كيف ظهرت لأول مرة ، فان وجدت الدجاجة او البيضة بلا أى عمل من الإنسان ، فلماذا نحن الآن بحاجة الى ايجادهما طبقاً للقوانين الطبيعية لكن هذا القائل عوضا عن ان يصدق يصبح عرضة للتفنيد والبلاهة ، لأن سنة الله عند انعدام البذرة ، تخلف عن سنته بعد وجودها فى الارض ، فكذلك قبل بعثة النبى ﷺ ، كانت التعاليم السماوية قد انمحت فاضطربت فطرته الطاهرة بشعور الحب الالهى والله تعالى شرف هذه العواطف الفطرية بالقبول وقدرها أحسن تقدير ، لكن عندما نزل القرآن وسن لكل أمر شرعة ومنهاجاً ، فلذلك بعد وجود هذه الشرائع لا يمكن الحصول على النعم التى تمتع بها الأولون الا بشريعة القرآن التى نزلت على محمد ﷺ ؛ والآن لن ينجح من يخرج على هذه الشريعة وينتدد بأحكامها .

وهناك وجهة أخرى للرد على هذا الزعم ؛ وهى أن النبوة أ هى مجرد منصب من المناصب ولا حاجة الى العمل للحصول عليها أم هى منصب دينى ذو عظمة وأهمية كبرى ويحتاج النبى الى التقوى والنزاهة قبل ان يصبح نبيا ؟ فان اجاب المفسر المذكور وزملاؤه بأنه يمكن عندهم ان يكون غير النبى أتقى من النبى فاذن تبقى المشكلة اللفظية فقط ؛ لكن إذا كان جوابهم على العكس وقالوا ان غير النبى

لا يمكن ابدا ان يكون اتقى من النبي ؛ فإذن الرجل الذى يزعم أنه لا نبوة فى الأمة المحمدية، لا تشريعية ولا تابعة لنبوة رسول الله ﷺ، كأنه يقول ان أحدا من هذه الأمة لا يستطيع ان يبلغ المكانة الروحية التى بلغها الناس من الامم الغابرة، فهذا الرجل ليؤكد بحرمان هذه الامة من النعم السماوية . وهناك قول آخر قائله نفس المفسر ، وهو ان ما هى العلة التى ادت الى رفض أدعية الامة بأسرها خلال الف وثلاث مئة سنة الماضية ؟ والجواب أن إجابة الدعاء تتوقف على كيفية الدعاء ونوعه . وايضا القائل بسلم باستطاعة الامة لنيل الصديقية فلذلك نسئل عن مسلماته ان كم صديقا فى هذه الامة؟ والحق أنه لم يوجد فى هذه المدة الطويلة الا صديق واحد وهو ابو بكر رضى الله عنه ؛ فنكرر نفس القول الذى انتقد به القائل النبوة ونقول لماذا لم يجب لاحد طوال هذه القرون ؟ وان فاز أحد من الامة بالصديقية فاما ان يكون هذا الصديق أفضل من عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أو لا . فاذا لم يكن أفضل منهم ؛ فاذن كيف أمكن ان يصير صديقا وهؤلاء الأصحاب الثلاثة لم يتجاوزوا الشهادة ، رغم كونه احط من الشهداء ايضا؟ .

والمجمل أن مايرد على بقاء النبوة من الاعتراض ، يرد على بقاء الصديقية ايضاً فهذا القول ناشىء عن قلة تدبر وليس مبنيا على الحقيقة .

وهنا أحب أن أضيف إلى ذلك نكتة أخرى ، وهى أن من الاسماء التى سمى بها رسول الله ﷺ هذه السورة اسمين وهما أم القرآن وأم الكتاب (ابو داؤد) وعندى إن هذين الاسمين قد استنبطا من القرآن نفسه وأن مأخذهما هذه الآية والآية التى قبلها . ان المرحلة الاخيرة للعبادة ان يسأل العبد الصراط المستقيم صراط الذين أنعم عليهم ، واذا كان هذا الدعاء ممكن الاجابة ، فمن البين إذن ان قلوب القوم اذا اطمأنت الى هذه الدعاء واضطربت به الى الله وتضرعت بانهم مندفعون نحو الهلاك ومستحقون ان يفتح لهم طريق الهدى ؛ وكذا اذا واقفت استغاثتهم استغاثة الشخصية الكاملة الطاهرة التى بعثها الله لتلك الفترة وجعلها بطل الابطال فى ساحة الدين ، فبعد اجتماع هاتين الاستغاثتين ، انبثقت رحمة الله عز وجل ونزل فضله وحيا وهدى ؛ وهكذا استمرت سنة الله من قبل وستستمر الى الابد .

تذكير وتظلم

— سيدنا احمد القادياني عليه السلام —

دموعي تفيض بذكر فتن انظر ... وأني أرى فتنا كقطر يمطر
تهب رياح عاصفات مبيدة ... وقل صلاح الناس والغى يكثر
وقد ضاقت الدنيا على عشاقها ... ويبغونها عشقا وحبا فتدبر
اذا ما رأيت المسلمين كلابها ... ففاضت دموع العين والقلب يضجر
على فسقهم لما اطلعت وكسلهم ... بكيت ولم اصبر ولا أتصبر
أرى ظلمات ليتنى مت قبلها ... وذقت كئوس الموت لولا أنور
فانقض ظهري ضعفهم و وبالهم ... ومن دون ربي من يداوي وينصر
فيا رب اصلح حالة امة سيدي ... وعندك هين عندنا متعسر
وقد نشرت ذراتنا من مصائب ... ومتنا فلا تذكر ذنوبا تنظر
ولا تخرجن سيفاً طويلاً لقتلنا ... وتب واعفون يارب قوم صغروا
وان تهلكنا يا ربنا بذنوبنا ... فنفنى بموت الخزى والخصم يبطر
ولا أبرح المضمار حتى تعينني ... ولا بد لى ان اهلكن أو اظفر
وأني أرى أن الذنوب كبيرة ... وأعرف معه أن فضلك أكبر
الهي اغثنا واسقنا واحم عرضنا ... بسلطانك الأجلى وانك أقدر
يئسنا من المخلوق وانقطع الرجا ... وجئناك يامن يعلمن ما يضمر
تعاليت يامن لا تحاط كماله ... لك الحمد حمداً ليس يحصى ويحصر

(حمامة البشرى رجب ـ ١٣١١ﻫ)

الوصية بتقوى الله

« كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص ـ رضى الله عنهما ومن معه من الاجناد :

اما بعد فاني آمرك ومن معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال: فان تقوى الله افضل العدة على العدو، واقوى المكيدة فى الحرب . وآمرك ومن معك ان تكونوا أشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم ، فـــان ذنوب لجيش اخوف عليهم من عدوهم ، وانما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم الله ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة ، لان عددنا ليس كعددهم ، ولا عدتنا كعدتهم فاذا استوينا فى المعصية كان لهم الفضل علينا فى القـــوة ، والا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا . واعلموا ان عليكم فى سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم ، ولا تعملوا بمعاصي الله وانتم فى سبيل الله . ولا تقولوا ان عدونا شر منا فلن يسلط علينا (وان أسأنا) فرب قوم سلط عليهم شر منهم كما سلط على بنى إسرائيل لمـا عملوا بمساخط الله كفـار المجوس « فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا » واسألوا الله العون عـلى أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم . اسأل الله ذلك لنا ولكم .... »

(العقد الفريد ـ جزء اول ص ١٠١)

موقف الجماعة الاسلامية الاحمدية
سليم واضح لا غبار عليه

لحضرة الميرزا بشير احمد، رضى الله عنه

فى الايام الماضية لما كان النضال الانتخابي بين نيكسون و كنيدي للرئاسة على أشده، أصبح ارتباط كنيدي بالكنيسة الكاثوليك مثار نقاش حـــاد ، اذ يفرض على اتباع هذه الفرقة ان يخضعوا لاوامر البابا ، وانهم يتمسكون بهذا المبدأ بشدة ، لذلك اذا تضاربت مصالح امريكا وأوامر البابـــا وتعرضت الرئاسة للطاعة الموزعة فماذا يكون موقف كنيدي اذن؟ أيقدم مصالح امريكا على اوامر البابا أم يهملها ويؤثر عقيدته ويخضع لاوامر البابا ـ مطاعه الدينى ؟ والسيد كنيدي رجل داهية ، تخلص من هذا المأزق قائلا انه اذا حصل مثل هذا التضارب او التعارض، استقال من منصب الرئاسة. وارتاح لهذا الجواب معظم الاوساط السياسية بأمريكا ، وتولى كنيدي الرئاسة بعد ان انتصر عـلى منافسه نيكسون فى الانتخابات . . . .

لكن اذا انعمنا النظر فى جواب كنيدي، وجدناه خاطئا فى ضوء معتقداته، وكان عليه ان يرد على ذلـــك حسب قول المسيح الناصري الشهير « اعطوا لقيصر ما لقيصر وما لله لله » .

لكن لعل السيد كنيدي خاف ناخبيه الامريكيين وفكر انه قد يثير ازمة فى الاوساط السياسية اذا اقتدى قول المسيح الناصري عليه السلام مـــع ان رأى السيد المسيح بين واضح ان للحقوق حقلين منفصلين. وواجبات كلا الحقلين مختلفة ، واذا قام الانسان بهذين الواجبين على حدة بكل مـا اوتي من خبرة واخلاص فلا صدام ولا تضارب ، لكن بما ان بعثة المسيح لم تكن عالمية بل كانت مختصة ببنى اسرائيل ولذلك اختص جوابه بمحيط بلده واوضاعه الخاصة

ولم يتعد فكره تمثيل قيصر الروم ، ولم يشرح هذا المبدأ ولم يكن ذلك بامكانه لكن بما ان رسالة الاسلام والاحمدية عالمية لذلك ان مبادئنا تقدم حلا موفقا وشرحا وافيا لهذه القضية. والاسلام اقر ذلك كمبدأ شامل لجميع نواحي هذه القضية الامر الذي جعل موقفنا من هذه القضية واضحا بينا ولا داعي لنا الى الحيرة والاضطراب والتندم بل ان رؤوسنا لمرفوعة وان قلوبنا لتفيض بالاستقرار والطمأنينة . وذلك فضل الله ولا فخر. ان القرآن الحكيم يصرح فى وضوح .

«يا ايها الذين آمنوا اطيعوا اللهوالرسول واولى الامر منكم» ولا ينبغي ان تدفع كلمة «منكم» الى القول ان المراد هنا هم الحكام المسلمون فقط ، لان هذه الآية تقرر مبدأ الطاعة كما ان «من» كثيرا ما تستعمل بمعنى «فى» حسب قواعد اللغة ، ومفهوم الآية: ان عليكم ان تطيعوا الذين يتصفون بصفة الحكومة عليكم ، وعلاوة على ذلك ان هذه الآية تقدم الحكام والمحكومين كطائفتين منفصلتين وأمر بان تطيعوا الحكام منكم ايا كانوا وبهذا المعنى لا حاجة الى البحث حول «من» او «فى».

وقد شرح حضرة مؤسس الجماعة الاحمدية هذه الآية بما يلى

«ان القرآن الحكيم يأمر المؤمنين قائلا: اطيعواالله والرسول واولى الامر منكم ويصرح بطاعة اولى الامر ، وان قيل ان «منكم» يمنع تعميم الامر بطاعة الحكومة غير المسلمة، فهذا القول بين الخطأ، لان الحكومة غير المسلمة التى أوامرها لا تخالف احكام الشريعة مخالفة صريحة، يعمهامفهوم «منكم» ولا يخرجها منه، فهذه الآية تدل كاشارة النص على أن طاعة الحكومة غير المسلمة (اذا لم تحل دون العمل بأحكام الشريعة) واجبة أيضاً .»

وكذلك ورد فى الحديث النبوي يقول رسول الله ﷺ: من اطاعنى فقداطاع الله ومن يعصنى فقدعصى الله،ومن يطع الامير فقداطاعنى ومن يعص الامير فقدعصانى.»

(صحيح المسلم ـ كتاب الامارة)

هذا الحديث يلقي ضوء على حكمة الطاعة وفلسفتها ويصرح بان الاحق

بالطاعة هو الله وحده وهو خالقنا ومالكنا ومولانا جميعا وهو الحاكم الحقيقي على جميع الكون اما سائر الحكام فهم أظلاله ليسوا الا ، والنبي هو خليفة الله فى الارض ومرسل برسالته الى الناس ولذلك طاعة النبي هي طاعة الله ما الحكام فهم مسؤلون عندالله عن اقامة النظام والامن والمحافظة على نفوس الناس واموالهم واعراضهم ، فذلك طاعتهم هى طاعة الله ومحققة لمشيئته فى العالم وبذلك قد انتظمت هذه الطاعات فى سلك واحد ، وقدصدق رسول الله ﷺ حيث قال « انه من أطاعنى فقد اطاع الله ومن اطاع الامير فقد أطاعنى.»

وايضاحا للمبدأ نفسه يقول حضرته الامام للجماعة الاحمدية ما تعريبه :

«ان جماعتنا تعتقد بأن الاسلام يعلمنا أن على كل مسلم ان يتمسك بطاعة الحكومة التى يعيش تحت حكمها....وطاعة الحكومة عندنا من اوامر القرآن، والقرآن كتاب الله الحق . . . وليس لخليفة ان يخالف هذا الامر او يغيره لان الخليفة ليس دكتاتورا بل هو نائب والنائب كسائر الناس خاضع لسلطاته العليا.»

وكذلك يقول حضرته فى مناسبة اخرى :

«ان على كبار الحكام والضباط والموظفين ان يتقيدوا بالتعليمات التى تصدر اليهم من قبل الحكومة وان لا يتجاوزوا الحدود التى فرضت عليهم قيد شعره ، ومما يقتضى الايمان والاخلاص ان الرجل اذا تولى منصبا من مناصب الحكومة او عملا من اعمالها ، فعليه ان يتخذ هذا التوظف عهدا وثيقا يجب ان يتمسك به خلال تأدية واجباته فى اخلاص وحماس وامانة وان يظل خاضعا لجميع تعليمات الحكومة ومخالفة هذا العهد مما يستحق ان يؤآخذ عليه بالعقاب وايضا يكون مسئولا عندالله ويعرض ايمانه واخلاصه لله لخطر الضياع »

(جريدة الفضل ٥ ابريل ١٩٤٩ . جريدة المصلح ١٨ يونيو ١٩٥٣)

وليس مما يحتاج الى دليل عقلى ان الجماعة التى لها رسالة عالمية وعليها ان تقوم بالدعوة فى كل ارض وفى كل بلد اعضاؤها واتباعها ، فليس لها الا ان تتبع فى كل بلد هذا المبدأ القيم ـ أنه يجب على كل عضو من اعضائها ان

يطيع الحكومة التى يستظل بظلها ، والا ستصبح مثل هذه الجماعة كارثة عالمية بدلا من ان تكون وسيلة للامن وستقتحم بها الدنيا فى نضال مرير اما ان يقضى على هذه الجماعة او تؤدي الى توتر مبيد للامن ، ومن الواضح جدا انه من المستحيل ان تقدم جماعة واعية على هذا الانتحار الشخصي او الانتحار العالمى . ان اعضاء الجماعة الاحمدية منتشرون فى جميع انحاء العالم وعلاوة على باكستان والهند يبلغ عددهم فى بعض البلاد الأخرى الالوف وهم فى ازدياد مستمر ، فهل من المعقول ان تفكر هذه الجماعة فى العمل بالطاعة الموزعة ولو ليوم واحد ؟

واخيرا يمكن ان يتساءل احد انه اذا تحاربت حكومتان يعيش فيهما الاحمديون فماذا يكون موقفهم وهم ملتزمون بطاعة كلتا الحكومتين ؟ فهذا السؤال ليس بمبتدع لا لنا ولا لسائر العالم ، اننا دائما نرد عليه بان موقفنا فى هذه الاوضاع ايضا لا يتغير وسيظل الاحمديون فى كل بلد مطيعين لحكومتهم لان مبدأنا هذا ليس من عند انفسنا بل قد أقره الله ورسوله لنا ، فلن يخضع للتغيير ، وان قتل أحمدي فى هذه الاوضاع بيد احمدي فاننا مضطرون ، لان المبدأ لا يضحى لاجل الافراد بل الافراد هم الذين يضحون لاجل المبادىء . والاله الذي انزل القرآن ليرى هذا العمل الذي يصدر عن اضطرار وحسب تعليماته عز وجل حقيقا بالعفو والصفح ، اما من الناحية الدنيوية ، فان هذا الامر ليس ببدعة، لان التاريخ يقدم مئات الشواهد على ان الهنادك اضطروا احيانا لمحاربة الهنادك والمسيحيون ضد المسيحيين والمسلمون كذلك ضد المسلمين ، وقد قتل مئات الالوف بيد اخوانهم فى العقيدة وكذلك معظم الحروب فى العالم حصلت عن عدوان او استبداد، فاذا اضطر الاحمديون فى ضوء هذه الحقائق لان يحاربوا الاحمديين فلا مبرر للاعتراض عليهم، لانهم سيحاربون سائلين الله عز وجل ان يحول حربهم الى سلام ويساعدهم على تأسيس الحق والعدل .

وان تساءل احد بان الاحمديين خاضعون لطاعة امام واحد فكيف يمكنهم المحاربة ضد بعضهم ، وقد سبق ان رددنا على هذا القول مبدئيا بما صرح به امام الجماعة الاحمدية ـ ان الخليفة خاضع لاحكام الشريعة وليس هو فوق الشريعة ، كما يقول حضرته :

« ليس لخليفة ايا كان ان يغير اوامر الله، لان الخليفة ليس دكتاتورا بل هو نائب والنائب كسائر الناس تابع للمنوب عنه . »

وعلاوة على ذلك الم يحارب الكاثوليكيون بعضهم بعضا وهم كلهم تابعون للبابا متابعة الله تماما ؟ وايضا ألم يحارب طوائف المسلمين بعضهم بعضا فى العهد العباسي وكانوا كلهم خاضعين لخلافة بغداد ؟ ألم يسفك بعض المسلمين دماء بعض فى العهد العثماني وكانو يدينون للخلافة العثمانية بالطاعة؟ وهذه حقائق ناطقة لا يشك فيها عاقل ، فلماذا اذن يشك فى موقف الجماعة الاحمدية من هذه القضية رغم تشريحاتها المتكررة؟

وقصارى القول ان موقفنا من هذه المشكلة مقرر واضح جلى لاغبار عليه ونريد ان نجهر بذلك مرة اخرى علنا ، ان اعضاء الجماعة الاحمدية حيثما كانوا، مطيعون لكل حكومة يعيشون فى نطاقها ... هذا هو امر الله وشهادة قلوبنا، . . ولعنة الله على الكاذبين .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الله اكبر

افتتاح مسجد جديد في الدانمارك

حبذا اماء الله

تأسس المركز التبشيري للجماعة الاسلامية الاحمدية فى مدينة كوبنهاغن، فى البلاد الاسكندينافية، سنة ١٩٥٦ م فى عهد وتحت رعاية سيدنا وامامنا حضرة المصلح الموعود ، رضى الله عنه، الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه الصلاة والسلام .

تقع هذه البلاد فى اقصى الشمال من القارة الاروبية، ورغم وصول المسلمين الى اسبانيا لم يصل اليها نفوذ المسلمين ولا الاسلام ، لذلك فان هذا المركز الاسلامي الاحمدي بالنسبة لاهالى هذه البلاد هو اول مركز لنشر الاسلام فى تاريخهم . ونحمد الله تعالى اعتنق الاسلام كثيرون منهم اثنان يعملان كمبشرين تطوعا وهما سيف الاسلام محمود اريكسون فى ستوكهلم والسيد عبد السلام ميدسون فى الدانمارك وهو الذي ترجم القرآن المجيد الى اللغة الدانماركية وستطبع هذه الترجمة عن قريب ان شاء الله تعالى. .

سيحضر حضرة مولانا وامامنا ميرزا ناصر احمد، أيده الله تعالى بنصره العزيز، الخليفة الثالث للمسيح الموعود عليه السلام، لافتتاح المسجد الاسلامى الاحمدي الاول فى كوبنهاغن بتاريخ ٢١-٧-١٩٦٧ ان شاء الله تعالى. وهذا المسجد بني بتبرعات النساء الاحمديات بواسطة جمعيتهن-لجنة اماء الله -وقد اشتركت النساء الاحمديات فى الكبابير، فجزاهن الله تعالى خير الجزاء اذ ان هذا هو المسجد الثالث الذي بنى على نفقاتهن الخاصة ، وكان أول هذه المساجد مسجد لندن.

ونحن الاحمديين فى الكبابير نرسل الى حضرة امامنا المحبوب، ايده الله

تعالى بنصره العزيز، اطيب التهاني والتحيات وبواسطة حضرته الى لجنة اماء الله والاخوان الاحمديين فى اوروبا وخاصة اخواننا فى كوبنهاغن، بارك الله فى سعيهم وتقبل الله تضحيات اخواتنا ـ اماء الله ـ قبولا حسنا آمين. وسلامنا الى جميع الحاضرين فى هذا الاحتفال العظيم المبارك. وندعو من الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا المسجد منارا لنشر الانوار الالهيـــة والاسلام الحقيقي واقامة توحيد الله تعالى وتثبيت محبته فى قلوب اهل هذه الديـــار، ويباركهم بوجود حضرة امامنا المؤيد بروح القدس ـ آمين .

ونرجو من حضرة امامنا المحبوب ومن الاخوان الحاضرين الدعاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فضل الهـــي بشير

المبشر الاســـلامي الاحمـــدي

٣٠ حزيران ١٩٦٧

محادثة طريفة بين شيخ الازهر وبين احمدي دنمركي

ان اخانا فى الله الاستاذ عبد السلام ميدسن مسلم احمدي متحمس من دنمرك ، قد درس الاسلام دراسة عميقة وألم بعلومه الماما ملحوظا ، وصادف ان زار القاهرة ـ عاصمة الجمهورية العربية المتحدة ـ فانتهز هذه الفرصة، وتقدم لزيارة فضيلة الشيخ محمود شلتوت شيخ الازهر، واستوضحه عن بعض المسائل الدينية ، ولقد تناول الاستاذ ميدسن ماجرى فى هذه الزيارة من محادثة شائقة فى مقال بالانجليزية ، وفيما يلى الصورة المعربة لذلك المقال

وصلت فى ٢٤ يوليو ١٩٦٢ فى تمام الساعة الحادية عشرة الى المكتب الخارجى لشيخ الازهر فضيلة الاستاذ محمود شلتوت، وهو الشيخ الاكبر الذي أفتى بوفاة المسيح الناصري عليه السلام ، ولقد نال الشيخ بفتواه الشهيرة هذه صيتا بعيدا وكان يصحبنى عند الوصول الى المكتب الاستاذ محمد بيومي ابراهيم نائب مدير العلاقات الثقافية بوزارة التعليم غير انه لم يرافقنى الى فضيلة الشيخ، بل ان رجلا آخر من ذات الادارة ـ وكان اسمه على الاغلب ـ الدكتور البهي ، قام بدور الترجمان فسألنى قبل زيارة فضيلة الشيخ عما أريد ان اتحدث الى الشيخ ، ولم اكن قد حددت موضوعا خاصا ، غير اننى كتبت على بطاقة « رفع عيسى عليه السلام » بعد ذلك دخلنا فى قاعة كبيرة، وكان فضيلة الشيخ جالسا على كرسي كبير وايضا كان خمسة اوستة من العلماء قد احتلوا مقاعدهم حوله، وفضيلة الشيخ بعد مرضه الطويل الخطير فى العام الماضي ، لا يحضر الجامعة الا مرتين فى الاسبوع ـ وبعد تحية فضيلة الشيخ جرت بيننا محادثة تالية :

شيخ الازهر (بعد ان القى نظرة على البطاقة)

«ان عقيدتنا عن المسيح عليه السلام لهى نفس ما يعتقد به الاحمديون انه لم يرفع الى السماء بجسمه، بل كان رفعه روحيا، وأضف الى ذلك ان معنى «التوفى» هو رفع الروح بعد الموت، والاستعمال اللغوى ايضا يصدق هذا المعنى، ولا

تفريق فى قضية الموت بين المسيح وسائر الانبياء عليهم السلام جميعا وكما ان روحه فى السماء كذلك ان ارواح سائر الانبياء الصالحين ايضا فى السماء »

وهنا تدخل بعض العلماء الجالسين حول فضيلة الشيخ وألحوا عليه بأن يوجه الى بعض الاسئلة ، ولقد سمعت خلال حديثهم كلمات «ميرزا غلام احمد القادياني » غير مرة .

شيخ الأزهر : هل تؤمن بكون محمد ﷺ خاتم النبيين .

عبد السلام : يقينا وبكل تأكيد ، نحن الاحمديين نؤمن بكونه ﷺ خاتم النبيين ، ولما كان القرآن المجيد قد أقر بكونه خاتم النبيين ، فكيف يمكن لمسلم ان لا يعتقد بذلك ،

شيخ الازهر : هل تؤمن بصحة حديث « لا نبي بعدي » .

عبد السلام : هذا يتصل بمعنى النبى ، لماذا كان النبى بمعنى الشارع او صاحب الكتاب، فلن يأتي مثل هذا النبى بعد محمد ﷺ حسب نص القرآن « اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » ان الشريعة قد تمت وكملت وبلغت ذورة كمالها بصورة القرآن المجيد ، لا نسخ فيه ولا تبديل ولا نقص فيه ولا زيادة الى يوم القيامة، لكن النبي بالمعنى اللغوي يطلق على الشخص الذي يشرفه الله بالوحي، وعلى اساس ذلك الوحى هو ينبىء بأخبار الغيب ، ونظرا الى المعنى الاخير يمكن ان يكون هناك نبى بعد محمد ﷺ .

شيخ الازهر : هل يكون الوحى الى ذلك الشخص مثل الذي اوحى الى محمد ﷺ ؟

عبد السلام : مصدر كل وحي واحد، لان الله وحده يوحى الى من يشاء ، غير ان الوحى الى احد افراد الامة لا يمكن ان يشابه وحي محمد ﷺ لانه كما سبق ان قلت ان الوحي الى

فرد من الامة لا يكون من الشريعة فى شيء ولا يمكن ان يكون ذلك .

شيخ الازهر : نعم، اننى اعتقد ان الوحى يمكن ان ينزل بعد محمد ﷺ (وهنا لم يتبين لى ان فضيلة الشيخ يريد بذلك مطلق الوحي أم نوعا خاصا منه و الاغلب أنه اراد بذلك غير وحي الشريعة)

عبد السلام : انى اريد ان اوجه الى فضيلتك سؤالا وهو : هل ترى ان الاحمديين مسلمون ؟

شيخ الازهر : ان الاحمديين ان يعتقدون بكون محمد ﷺ خاتم النبيين ـ كما اوضحتم ـ فانهم مسلمون حقا لكنك ماذا تعنى بالشريعة المحمدية التى رددتها مرارا ؟

عبد السلام : من المتعذر ان آتى على تفصيل ذلك ببضع جمل فى هذا الوقت القصير غير اننا المسلمين الاحمديين فى دنمرك ، نقوم بواجباتنا الدينية حسب الطريق المعروف العام ، وهي الشهادة بالتوحيد ورسالة محمد ﷺ وأداء الصلوات المعروفة وصيام رمضان وغيره .

شيخ الازهر : والحج ؟

عبد السلام : من امنيتى الغالية ان اتمكن من حج بيت الله ، واننى سأقومن بهذه الفريضة ان شاء الله تعالى .

وبعد ذلك نظرا لالحاح فضيلة الشيخ الشديد تلوت امامه شيئا من الذكر الحكيم، وبعدما انتهيت من التلاوة هنأنى فضيلته قائلا « مبروك مبروك »ووعدني بمساعدة مركزنا التبشيري فى دنمرك ما استطاع الى ذلك سبيلا، وأنهى حديثه قائلا : عليك ان تتلو القرآن يوميا فيكون فضل الله ونصره معك .

معتقدات الجماعة الاحمدية الاسلامية

(تعريب ما كتب حضرة الامام للجماعة الاحمدية في كتابه دعوة الامير)

١ـ اننا نحن الاحمديين نؤمن بأن وجود الله حق وأن الايمان به اعتراف واقرار بكبرى الحقائق جميعا وليس مجرد اتباع الاوهام والظنون .

٢ـ اننا نؤمن بأن الله واحد لا شريك له فى الارض ولا فى السماء وما عداه مخلوق ليس الا ، وليس لمخلوق الا ان يمد يد الاستعانة الى الله عز وجل . لم يلد ولم يولد ، وليس له أم أو زوجة أو أخ أو أخت هو الاحد المنفرد فى توحيده وتفريده .

٣ـ اننا نؤمن بأن الله قدوس ومنزه من كل عيب، وأنه جامع لكافة الفضائل لا عيب يوجد فيه ، ولا فضيلة هو بمعزل عنها، وأن قدرته لا نهائية وعلمه غير محدود، هو يحيط بكل كائن فى الوجود علما، ولا يحيط به شيء. كذلك هو الاول والآخر والظاهر والباطن هو خالق جميع الكون ، ولم يبطل تصرفه ولن يبطل أبدا، هو الحي الذي لا يموت ، والقيوم الـــذي لا يزول ، جميع اعماله تصدر عن ارادة وليست عن اضطرار، ان حكمه يسود العالم كما كان يسوده من قبل ، ولا يطرأ على صفاته تعطل أو انقطاع، بل تجلى قدرته فى كل وقت .

٤ـ اننا نؤمن بان الملائكة مخلقون ويحققون ما يأمرهم به الله حسب قوله عز وجل : « ويفعلون ما يؤمرون » وقداوجدتهم الحكمة الكاملة لمتنوع الاعمال وان ذكرهم ليس مجرد استعارة، لانهم يحتاجون اليه عزوجل كما يحتاج اليه سائر المخلوقات ، وليس هو بمحتاج اليهم فى تنفيذ قدرته عز وعلا ، ولو أراد ان يظهر ارادته بغير هذا المخلوق لامكنه ذلك ، لكن حكمته الكاملة اقتضت ان يخلق هذا المخلوق فخلق ، فكما ان الله ينور اعين الناس بالشمس ويملاء بطونهم بالطعام ولا تعوزه الشمس ولا الطعام ، كذلك الملائكة اذا سخرهم الله لاظهار قدرته فلا احتياج فى ذلك ولا عوز .

٥ـ اننا نؤمن بان الله يكلم عباده ويظهرهم على ارادته، وان هذا الكـــلام، ينزل بالفاظ خاصة ، ولا دخل فيه لاي انسان ، لا معناه معنى من قبل احد ولا لفظه مؤلف بيد انسان، ان معناه ولفظه كليهما من عند الله سبحانه ، وهذا هو الغذاء الحقيقى للانسان وبه يوهب البقاء وبه يتصل بالله ، ان هذا الكـلام منقطع النظير شأنا، ولا يمكن لانسان ان يأتي له بمثيل، هو ينزل وتنزل معه خزائن العلوم التى لا تحد ، وهو كالمعدن الذي مهمـا حفرتموه يزدكم لآلى ثمينة وجواهر قيمة ،بل هو افضل منه وأكبر : لانها تنفد فى يوم من الايـــام لكن كلمات الله لا تنفد ابدا ، وهو كبحر يعلوه المسك وقعره مفروش باللآلى ومن يلقى على مظهره نظرة يبهر قلبه بشداه، ومن يغض فيه يغنى علما وعرفانا .

ان هذا الكلام على عدة اقسـام بعضه يشتمل على الاحكام والشرائع وبعضه يحوي المواعظ والنصائح ، احيانا يفتح به ابواب الغيب ، وتـــارة يستخرج به دفائن العلم وخفاياه ، وتارة يبشر به وينذرهم به تارة اخـــرى ، وسيطمئن قلوبهم بحديث الحب احيانـا ، وينبههم به بالتوبيخ ويلفت نظرهم الى واجبهم احيانا اخرى ويفتح عليهم خفايا الاخلاق مرة ويطلعهم على خبايا المساوىء مرة اخرى .

فبالجملة اننا نؤمن بان الله يكلم عباده ، وان كلامه تختلف درجاتـه حسب اختلاف ظروف المنزل عليهم ، وان افضل كلام سبق نزوله وأكمله واسماه هو القرآن الكريم فقط ، وان الشريعة التى نزلت به هي خالدة غـير زائلة لا ينسخها كلام آخر .

٦ـ وكذلك اننا نؤمن بان العالم عندما يسوده الظلام وينصرف اهله الى الفسق والفجور ، واستحال تخليصهم من مخالب الشيطـان الا بيد سماوية ، عندئذ وبداعي الرحمة والشفقة يبعث الله من عباده الصالحين الطاهرين من يرشدهم ويهديهم ، كما يقول عز وجل ، « وان من امة الا خلا فيها نذير » .

وان هؤلاء العباد الطيبين يهدونهم باسوتهم الحسنة من العمل الصالـح والسلوك النزيه ، وان يظهر بهم ارادته فى هذا العالم ، فمن تول عنهم استـولى

عليه الهلاك ومن تبعهم على الحب والتقوى احبهم الله وفتحت ابواب البركة والرحمة ، وتشرفوا بالسيارة على من يليهم ، وقدر لهم الخير فى كلا العالمين .

وكذلك اننا نؤمن بان هؤلاء المرسلين الذين يخرجون العالم من الظلمات الى النور كانوا ذوي درجات ومراتب وان سيدهم وافضلهم هو محمد المصطفى ﷺ الذي جعله سيد ولد آدم ، وارسله الناس كافة واظهر عليه جميع العلوم الكاملة والذي نصره الله بالرعب والمهابة لدرجة اقشعر لها جبابر الملوك وقد جعل الله له الارض كلها مسجدا حتى سجدت امته فى كل شبر من الارض فامتلات عدلا بعد ان كانت ممتلئة ظلما وجورا .

واننا نؤمن ان جميع الانبياء الذين سبقوا رسول الله ﷺ لو كانوا فى عصره ﷺ ، لما كان لهم بد من اتباعه كما يقول الله عز وجل :

واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاء كم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه (آل عمران)

وكما قال ﷺ فى الحديث الصحيح : لو كان موسى وعيسى حيين لما وسعهما الا اتباعي » .

٧ـ اننا نؤمن بان الله يجيب دعاء عباده ، ويزيل العقبات عن طريقهم وانه اله حى يشعر الانسان بحياته فى كل عصر وفى كل وقت ، وليس كالمرقاة التي تركب لبناء بئر ثم تزال وتهدم عند تمام البناء : لانها لم تعد ذات فائدة وتحول دون الاستقاء ، بل ان الله عز وجل كنور كل ما عداه ظلمة ، وكروح بدونها يسود الموت فى كل مكان ، اذا قطعتم وجوده عن عباده بقوا جثثا هامدة ولم يكن ليخلقهم ويتركهم سدى ، وينقطع عنهم ، بل ان صلة مع عباده دائمة وهو يعطف عليهم عند عجزهم وتواضعهم ، واذانسوه ذكرهم بنفسه ، ويخبرهم بخاصة رسله : انى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستجيبو لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » .

٨ـ اننا نؤمن بان الله ما انفك ينفذ تقديره الخاص فى العالمين ، ولا ينفذ قانونه الطبيعي فقط بل ان له تقديرا خاصا جاريا منذ الازل وبه يظهر قوته

وسلطانه ، كما هو يدل به على قدرته الخاصة ، وهذا هو التقدير الذي ينكره بعض السطحيين لضآلة علمهم ، ولا يعترفون بقانون غير القانون الطبيعي ، ويسمونه بقانون التقدير مع أنه قانون طبيعي وليس قانون التقدير او القدرة لان الله له عدة قوانين عدا هذا القانون ، وهي التي يستعملها لنصر عباده واهلاك اعدائهم ، ولو لم يكن مثل هذا القانون لما كان من الممكن ان ينتصر موسى الضعيف على فرعون الجبار وان يتقوى هذا الضعيف ويترقى ويدمر ذلك القوى رغم قوته، ولو لم يكن هناك اي قانون غير القانون الطبيعي لما كان من الممكن ان ينتصر رسول الله ﷺ على هؤلاء العرب الاشداء الذين تألبوا عليه من كل حدب وصوب وأخيرا وليس آخرا الممكن ان يقود رسول الله ﷺ عشرة آلاف مقاتل ضد كفار مكة التى خرج منها مضطرا وهو ثاني اثنين مع احد فدائيه ، فهل من الممكن ان يؤدى القانون الطبيعي الى مثل هذه النتائج ، كلا ! بل لا يقتضي الا ان يتغلب القوي على الضعيف ويقضي عليه .

٩ ـ اننا نؤمن بان الانسان سيبعث بعد موته وسيحاسب على اعماله ، فمن عمل صالحا يلقى احسن مما عمل، ومن اساء تحمل عبء ما اكتسبت يداه ومن عصى فسيعذب عذابا شديدا، ولن يتخلص من هذا البعث المحتم بحيلة من الحيل ، ولو حرقت عظامه او أكله الطير او افترسه مفترس فى الغابات ولو أتت الديدان على كل ذرة من ذرات جسمه ، وحولته الى صورة أخرى سيبعث رغم كل حوادث وسيحاسب أمام خالقه ، لان قدرته الكاملة لا تحتاج الى بعث جسمه الاول ، بل ان الحق الذي لا ينكر انه يبعثه من اصغر وادق ذرة من جسمه والطف اثر من روحه ، وكذلك الروح التى تلازمها لن تفنى الا بأذن خالقها .

١٠ ـ اننا نؤمن بان الذين يكفرون بوجوده عز وجل ، اذا لم يغفر لهم الله سيدخلون فى موضع اسمه جهنم التى سيعذبون فيها بالنار وبالبرد القارس ولم يكن الغرض منها مجرد التعذيب بل روعى فيها اشلاحهم، ولم يكن هناك الا البكاء والعويل واصطكاك الاسنان الى ان يحين اليوم الذي وسعت فيه

رحمة الله كل شيء ، ويتم ما قال الرسول ﷺ : انـــه سيأتي على جهنم زمان ليس فيها أحد ونسيم الصبا تحرك ابوابها .

١١ـ اننا نؤمن بأن الذين يؤمنون بالله وأنبيائه وملائكته وكتبه والذين يتبعون احكامه حق الاتباع ويسلكون سبل الخشوع والتواضع والذين يتظـــاهرون بالضعة مع انهم عظماء ويستأثرون عيشة الفقر مع انهم اغنيا، ويتولون خدمة الخلق اياكان ويؤثرون راحة الناس على راحتهم ويتجنبون عن الظلم والعدوان والخيانة ويتمسكون بالمثل العليا من الاخلاق الفاضله السامية ويسمون بأنفسهم عن الرذائل والسفاسف اولئك الذين سيشرفهم الله بمكان اسمه الجنـــة التى تشملها الراحة والسعادة ولا تعرف الالم والشقاء اليهـــا سبيلا والتي تنوفر للانسان فيها مرضاة الله وسيحظى فيها بتجليه عز وجل وسيشمله رداء رحمة الله ويقربه الله حتى يصير مرآة صادقة بصفاته ، ويتطهر عن جميع الاهواء الدنيوية حتى تصبح ارادته ارادة الله، وعندئذ سينال حياة خالدة ، وسيـكون أكمل مظهر لصفاته .

هذا ما نؤمن به من العقائد ولا نعرف من أسس الاسلام غير ما ذكرناه ولقد أقر ائمة الاسلام بهذه العقائد ونحن متفقون معهم على ذلك كل الاتفاق.

مطبعة عتقي ـ شارع الخوري ٣٤ ـ حيفـا
تلفون ٥٣٢٠١٠ ـ ص.ب ٤٤٥٠٩